لرآها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفي حضرته كموسى فانه يرى ما يجسده من المعاني
جسدا كما جسده ما يريه جسدا ويراه هو معنى انما ذلك الساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين
صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن
امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فرآها حية فخاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم
لا عن امر الهي بل بحكم اسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره
فله بتلك الاسماء قلب النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر
ما انقلب في حق النايب والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج عن ملك
من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس بنايب وله علم هذه الاسماء
التي هي سيمياء اي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم
الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سواء الا انتقلوا من حضرة الى حضرة او من
حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد
لانه ما يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو ان يخرج الامر من ملك الملقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النايب
وبحكم الحقيقة في حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاشياء الا لله ويبقى لصاحب هذه النيابة
في هذه الحضرة التصرف دايما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وآيات وخرق عوايد وهي عند
المحققين ليست بخرق عوايد بل هي ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فما ثم
يعود وهو قوله في حق اصحاب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل
لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من
ذلك فلا اعادة ولا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون
الافتقار للخلق دايما ابدا ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الموجود وجوده دايما بما يوجد فيه
من خلق جديد لبقائه **بيت**
فانظر فديتك فيما قد اتيت به ۞ فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر
فرجال العلم اولى بالعبر ۞ ورجال العين اولى بالنظر ۞ فالذي يوصف بالعقل له ۞ قوة تخرجه
عن البصر والذي يوصف بالكشف له ۞ سورة تسمو على كل السور ۞ فتراه دايما في حاله ۞ ظاهرا
من غير الى غير ۞ فيتصرف هذا النايب في هذه الاغيار الخيالية كما يريد ويشاء ولكن عن

امر

امر وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط وتصرف عن عقله بغير امر الوكيل فان
الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا تكون الصورة الواقعة
عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الوكيل الذي صرف فيه هذا
النايب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الخاصة لا
تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى
الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختياري وهو موت
في [illegible] دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند
الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى يعني في حالة ولا يموت
الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا
عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعتنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس
رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا فموته معنوي وقتله مخالفة نفسه وقد جئنا
على ما قررناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التي هي امهات واما ما تتضمنه كل نيابة من فعل كل ما لا يصح
الا بنيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب نفي توحيد الذات واعلم انه لما
كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع ما ظهر من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم
عقلي في المعلومات باحدية تخصه اعطتها احدية الذات الواهبة الوجود ما وجد والواهبة علم ما علم من
المعلومات فالاحدية ظاهرة في الآحاد خفية في المجموع فاحدية الذات في الآحاد والبسايط واحدية المجموع
في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر
بالصفات وابين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشا على الترتيب الطبيعي
من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا
الله ما وجد في عينه واعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس من التذكير والتانيث
كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية فاتى فقال بلى قد جاءتك بكاف مكسورة
خطاب المونث اياتي فكذبت بها فجاء بتاء خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى
ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)